المشهد السابع

دُن لورِنثو وخوانا

خوانا- . (*بعد وقفة.*) هل ذهبوا؟

لورِنثو- . بلى، يا عزيزتي خوانا، أصبحنا وحيدين.

خوانا- . أخيراً...، أخيراً جاءت اللحظة التي طالما انتظرتُها... كلُّ شيء يجيء...، لكنّ كلّ شيءٍ ينقضي. اسمعْ، يا لورِنثو، الحياة تمضي، تمضي سريعةً جدّاً، لكن قبل ذلك عليَّ أن أقولَ لك أشياء كثيرة. أولاً أنا بريئة؛ أنا...، لم أبغِ...؛ أنا... (مكروبةً.)

لورِنثو- . أعرفُ، يا خوانا، أعرف.

خوانا- . لا تعرف. كلُّ شيءٍ ضدّي...؛ كلُّ شيء.

لورِنثو- . بالله عليك، لا تزعجي نفسك؛ انسِي، ارتاحي.

خوانا- . أنسى؟ بلى؛ قريباً سأنسى. أرتاح؟ أمامي وقت طويل للراحة، فاليوم أريدُ أن أعيش...؛ وإن عانيتُ، وإن بكيتُ... أريد أن أحمل معي دموعاً وقبلاتٍ وإجهاشاً إلى الحفرة... كي أملأ ذلك الصمتَ وتلك الوحشة بشيءٍ يذكِّرُ بالحياة. (*وقفة.*) لذلك أردتُ أن أقول لك بعض الأشياء. لكن كيف وأنا لم أُعِدّكَ؟ لكن كيف وقبل الكشف يأتي الشكّ، وقبل الشكّ، الريبة وقبل الريبة التنبّؤ ، هذا ما لا أدري ما هو، الشبح الذي يُسقِطُ على الروحِ شيئاً يأتي هناك في